

(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر ٢٤)

هَذَا نَبِيُّنَا كَأَنَّ نَرَاهُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(من كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي)

جمع وصياغة

محمد علي أبو زهرة

إهداء

إلى صَفيِري أحمد
هذا هو نبيُّكَ كأنَّكَ تراه
آمالاً أنْ يكونَ لكَ خيرَ أُسوةٍ
في معاشِكَ ومعادِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ
يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي

وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ

كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

حسان بن ثابت

هذا الكتاب

لم تَعْرِفِ الدنْيا إنْساناً كاملاً تحدَّث التاريخُ عن سيرته على التفصيل مثل نبينا محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلَّم خاتمِ النبيين. وَإِنَّ مِنْ أَحْسَنِ مَا صُنِّفَ فِي شَمَائِلِهِ وَأَخْلَاقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَ (الشَّمائِلِ المَحْمُديَّةِ) للإمامِ الحافظِ المحقِّقِ محمدِ بنِ عيسى الترمذِيِّ، نفعنا اللهُ تعالى به وأعاد علينا من بركاته آمين.

وَإِنَّ مُطَالِعَ هَذَا الكِتَابِ كَأَنَّهُ يُطَالِعُ طَلْعَةَ ذَلِكَ الجَنَابِ المَحْمُدي وَبِرَى مَحَاسِنُهُ الشَّرِيفَةَ فِي كُلِّ بَابٍ؛ فقد اسْتَوْعَبَ - رحمه اللهُ تعالى - فِي كتابه هذا شَمائِلَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ الخُلُقِيَّةِ وَالخُلُقِيَّةِ، وَروى فِيهِ كَلَّ ما صَحَّ لَهُ من أَحاديثِ الصَّحابةِ الكرامِ وَأقوالهم فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو كتابٌ وَحيدٌ فِي بابِهِ، فَرِيدٌ فِي تَرْتِيبِهِ وَاسْتِيعابِهِ، لَمْ يَأْتِ لَهُ أَحَدٌ بِمِثَالِهِ وَلَا بِمِشَابِهِ، سَلَكَ فِيهِ مِنْهاجاً بَدِيعاً، وَرَصَّعَهُ بِعيونِ الأَخْبَارِ وَفنونِ الأَثارِ تَرصِيعاً، حتَّى عُدَّ ذَلِكَ الكِتَابُ مِنَ المَواهبِ، وَطار فِي المِشارِقِ وَالمِغاربِ.

وَنظراً لِحِجْمِ الكِتَابِ وَاتساعِهِ، وَجريانِهِ على حِكايةِ كَلِّ حَدِيثٍ بِإِسنادِهِ، وَلِغِنَةِ التَرائِيَةِ العالِيَةِ، وَأيضاً نَظراً لِطَبِيعَةِ القارئِ المِعاصرِ

ونظام عيشه وضيق وقته، وحرصاً مني على أن أقرب إليه تراثنا الإسلامي العظيم؛ فقد ألهمني الله تعالى أن أصوغ الكتاب صياغةً جديدةً موجزةً، تكتفي بما يُستفاد من الحديث من شمائله صلى الله عليه وسلم وصفاته التي يحتاجها كلُّ مسلم ويشتاق إلى التأسي بها، بعد إسقاط سلسلة السند وتعليقات الترمذي رحمه الله، بحيث يكون كتابي صغير الحجم كبير المضمون، سهل اللغة قريب الفائدة. وسميته (هذا نبينا كأننا نراه) والتزمت فيه ترتيب الترمذي الذي رتب عليه أبواب كتابه. سائلاً الله أن يتقبله مني وينفع به ويرزقنا به شفاعة نبينا وحبينا صلى الله عليه وسلم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

أبو زهرة

الكويت - ديسمبر ٢٠٢٣م

بداية الكتاب

خَلَقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْجِسْمِ جَمِيلاً؛ لَمْ يَرِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ؛ مَنْ رَأَاهُ فَجَاءَهُ هَابَهُ، وَمَنْ عَاشَرَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ. عَظِيماً مُعَظِّماً فِي الصُّدُورِ وَالْعُيُونِ. يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

- لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا الْقَصِيرِ.

- وَلَا الْجَسِيمِ، وَلَا النَّحِيفِ.

- وَلَا الْأَبْيَضِ شَدِيدِ الْبَيَاضِ، وَلَا الْأَسْمَرَ.

- شَعْرُهُ لَيْسَ بِالْحَثِيثِ وَلَا النَّاعِمِ.

- بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسْطاً فِي كُلِّ هَذَا.

- تَوَقَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَحِيتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

- شَعْرُ رَأْسِهِ يَصِلُ إِلَى أَطْرَافِ أُذُنَيْهِ.

- يَدُهْنُ رَأْسَهُ، وَيُسْرَحُ حِيتَهُ.

- وَاسِعُ الْجَبِينِ، مُقَوَّسُ الْحَوَاجِبِ، طَوِيلُ الْأَنْفِ.

- واسعُ العَيْنَيْنِ، أسودُ الحَدَقَتَيْنِ، طويلُ الرُّمُوشِ، كَثُّ اللَّحْيَةِ، سهلُ الحَدَّيْنِ.

- جميلُ القَمِّ، مُفَلِّجُ الأَسْنَانِ.

خاتم النبوة

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيضَ الكَتِفَيْنِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ.

مَشِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوِيَّ المِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَهْبِطُ مِنْ مُنْحَدَرٍ، وَإِذَا التَّفَّتَ وِراءَهُ التَّفَّتَ بِجِسْمِهِ كُلِّهِ.

- يُحِبُّ التَّيْمُنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجِيلِ شَعْرِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ حِذاءَهُ إِذَا انْتَعَلَ.

لباسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَمِيصُ، يَلْبَسُهُ تَحْتَ الثِّيَابِ.

- وَكُمُّ قَمِيصِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَوَّلِ الكَفِّ.

- وَإِذَا لَبَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبًا جَدِيدًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

- وَأَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهُ الْحَبْرَةَ، وَهِيَ ثِيَابٌ مُخَطَّطَةٌ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْقُطْنِ، كَانَ يُؤْتَى بِهَا مِنَ الْيَمَنِ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُبُّ الْأَبْيَضَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيَقُولُ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ».

- وَلَبَسَ جُبَّةً شَامِيَّةً ضَيِّقَةً الْكَمِينِ.

حُفَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَأَهْدَى لَهُ النَّجَاشِيُّ حُقَيْنِ أَسْوَدَيْنِ، فَلَبَسَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

خَاتَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَاتَّخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ، وَإِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَهُ مِنْ يَدِهِ.

- وَاتَّخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ حَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَلْقَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: "لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا". فَأَلْقَى النَّاسُ حَوَاتِيمَهُمْ.

عِمَامَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَدَخَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. - وَكَانَ إِذَا اعْتَمَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

إِزَارُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَيَأْمُرُ بِهِ، وَرَأَى وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَجْرُ ثِيَابَهُ فَقَالَ لَهُ: "ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَتَقَى".

- وَأَخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَاقِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ (وَأَشَارَ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ) فَقَالَ: "هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ".

جَلَسْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ خَوْلَ رُكْبَتَيْهِ تَوَاضِعًا.

- ورأوه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ مَتَكِنًا، ويقول: "أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكِنًا".

أَكَلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وما شَبِعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُبْزٍ قَطُّ وَلَا لَحْمٍ، إِلَّا إِذَا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ النَّاسِ؛ لِيُكْرِمَهُمْ بِذَلِكَ.

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَهْلُهُ يَمْكُثُونَ شَهْرًا مَا يَسْتَوْقِدُونَ بِنَارٍ، إِنَّهُ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ.

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظِلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ الرَّدِيِّ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْأُمَّةِ، وَأَشْرَفُ الْأُمَّةِ، وَأَكْمَلُ الْأُمَّةِ.

- واشتد به الجوع يوماً، فخرج صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: "مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟" قَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: "مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟" قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ".

- وَأُتِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ فَرَأَوْهُ يَأْكُلُ وَهُوَ يَتْلُو مِنَ الْجُوعِ.
- وَمَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُبِّ الشَّعِيرِ يَوْمَينِ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَائِياً جَائِعاً هُوَ وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ حُبِّهِمْ حُبَّ الشَّعِيرِ.

- وَمَا أَكَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُبَّزَ الرَّقِيقَ الْفَاخِرَ الْمُسَمَّى بِالرُّفَاقِ حَتَّى لَقِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

- وَمَا أَكَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلَا مَائِدَةٍ قَطُّ.

- يَأْكُلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَإِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ.

إِدَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَقَدَّمَ لَهُ أَهْلُهُ يَوْمًا حُبْزًا وَخَلًّا فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ!" جَبْرًا لِقَلْبٍ مَنْ قَدَّمَهُ، وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ.

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ، وَهُوَ الْقَرْعُ.

- وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى عِنْدَهُ دُبَاءً يُقَطِّعُ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نُكِّتْرٌ بِهِ طَعَامَنَا".

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ.

- وَأَكَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ.

- وَأُتِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدِّرَاعُ، وَكَانَتْ تَعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهَا.

- ودخل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليَّ أمَّ هانئٍ فَقَالَ: "أَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟".
فَقَالَتْ: لَا إِلَّا حُبْرٌ يَابِسٌ وَحَلٌّ، فَقَالَ: "هَاتِي؛ مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ
فِيهِ حَلٌّ".

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُبُّ الثَّرِيدَ، وَيَقُولُ: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى
النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ".

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
فَيَقُولُ: "أَعِنْدَكَ غَدَاءٌ؟" فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: "إِنِّي صَائِمٌ".

- وَيُعْجِبُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثُّفْلُ، وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ،
تَوَاضِعاً وَقِنَاعَةً.

- وَخَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فَقَالُوا:
أَلَا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: "إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوَضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ".

أَذْكَارُ طَعَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرِصُ عَلَى ذِكْرِ اللهِ عَلَى الطَّعَامِ وَيُوصِي
بِهِ أَصْحَابَهُ فَيَقُولُ: إِذَا أَكَلْتَ أَحَدُكُمْ فَانْسِي أَنْ يَذْكَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَى
طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ.

- وَدَخَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَيْبُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ فَقَالَ: "اذْنُ يَا بُنَيَّ فَسَمَّ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ."
- وَإِذَا فَرَّغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.

- وَإِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا."
- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَ الطَّعَامَ كُلَّهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ سَمَّيْتُ لَكَفَاكُمُ."
- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.

إِنَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَاءٌ مُتَوَاضِعٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الْحَشَبِ يَشْرَبُ فِيهِ.

فاكهته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأكلُ القِثَاءَ بالرُّطْبِ، أو البَطِيخَ بالتَّمْرِ، ويقول: «نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِيَرْدِ هَذَا، وَيَرِدُ هَذَا بِحَرِّ هَذَا».

- وَكَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ التَّمْرِ جَاءُوا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَحَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ) ثُمَّ يَدْعُو أَصْعَرَ طِفْلٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ التَّمْرَ.

شْرَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَلُوُ البَارِدُ، أي المَاءُ العَذْبُ المَخْلُوطُ بالعَسَلِ، أو بالتَّمْرِ والزَّيْبِ.

- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيُقِلِّ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ. وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا فَلْيُقِلِّ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ."

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشربُ قائماً وقاعداً.
- وسقاه ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قائمٌ.
- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَقَّسُ فِي أَثْنَاءِ الشُّرْبِ خَارِجَ الْإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ وَيَقُولُ: هُوَ أَمْرًا وَأَرْوَى.

طِيبُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاءٌ للطِّيبِ يَتَطَيَّبُ مِنْهُ.
- وَلَا يَرُدُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطِّيبَ، ويقول: "ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ وَالطِّيبُ وَاللَّبَنُ".
- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الطِّيبِ: "طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ".

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَمَا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتَابِعُ الْحَدِيثَ اسْتِعْجَالًا بَعْضَهُ إِثْرَ بَعْضٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَصْلِ يَحْفَظُهُ مِنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.
- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ.

ضِحْكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا.
- وَمَا رُئِيَ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- وَضِحْكُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَأَنْبَاؤُهُ.

مِزَاحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَازِحُ أَصْحَابَهُ، وَمَازِحَ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: "يَا ذَا الْأُدُنَيْنِ".

- وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَالِطُ أَصْحَابَهُ حَتَّى يَقُولَ لِطِفْلِ صَغِيرٍ: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ؟".

- وسأله أصحابه فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا! فَقَالَ: "نَعَمْ غَيْرَ أَبِي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا".

- وَمَازِحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَرْكُبُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ، فَقَالَ لَهُ: "إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟".

- وما زح رجلاً من أهل البادية اسمه زاهر، فأحتضنه من خلفه وقال: "من يشتري هذا العبد؟"، فقال: يا رسول الله إذا والله تجديني كاسداً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكن عند الله لست بكاسد".

- وأتته صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: "يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز". فولت تبكي. فقال: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز؛ إن الله تعالى يقول: إنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أكاراً عرباً أتراباً".

تمثله صلى الله عليه وسلم بالشعر

- وكان صلى الله عليه وسلم يتمثل بشعر ابن رواحة في قوله: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

- وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل ما خلا الله باطل". وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم".

- وأصاب حجر إصبعه صلى الله عليه وسلم فدميت فقال: "هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت".

- ويوم هُوَازِنَ فَرَّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْلَتِهِ يُقُولُ: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ".

- وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

خُلُوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيَذْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا بَنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشِّعْرَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ فَلَهَايَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ". أَيُّ مِنْ أَثْرِ السِّهَامِ.

- وَكَانَ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَاشِدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمُ مَعَهُمْ.

- وَأَنْشَدَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ مِائَةَ بَيْتٍ مِنْ قَوْلِ أُمِّيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، كُلَّمَا أَنْشَدَهُ بَيْتًا اسْتَزَادَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْشَدَهُ مِائَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمِّيَّةَ: "إِنْ كَادَ لِيُسَلِّمَ".

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ مَنِيرًا فِي الْمَسْجِدِ يُقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول له الرسول: "إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ حَسَانَ بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

سَمَرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يداعبُ زوجاته ويحسنُ عشرتهن، وحدثت ذات ليلة نساءه حديثًا فقالت امرأةٌ منهنَّ: كأنَّ الحديثَ حديثُ خُرَافَةٍ فَقَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةٌ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ عُدْرَةَ، أَسَرَّتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْإِنْسِ فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةٍ".

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيبَ العِشْرَةِ مع نِسَائِهِ، يصرحُ لهنَّ بحبِّه إياهنَّ، وفي حديثِ أُمِّ زَرْعٍ قال لعائشة: "كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ"، أي في الحُبِّ والإكرام.

نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ لِلنَّوْمِ وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ: "رَبِّ قَبْنِي عَدَابَكَ يَوْمَ تَبَعْتُ عِبَادَكَ".

- وكان إِذَا أَوَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: "اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا". وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

- وَإِذَا أَوَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

- وَإِذَا أَوَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا؛ فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي".

- وَإِذَا نَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَإِذَا نَزَلَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.

عبادته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَتَّوَمُّ فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَمَّ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَتَبَّ، فَإِنْ كَانَ جُنْبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً.
- وَإِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً.

- وَمَا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ.

- وَصَلَّى مَعَهُ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ) ثُمَّ قَرَأَ الْبَقْرَةَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَكَانَ يَقُولُ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ وَكَانَ يَقُولُ: (لِرَبِّي الْحَمْدُ لِرَبِّي الْحَمْدُ) ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَكَانَ يَقُولُ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ وَكَانَ يَقُولُ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي) حَتَّى قَرَأَ (الْبَقْرَةَ) وَ (آلِ عِمْرَانَ) وَ (النِّسَاءَ) وَ (الْمَائِدَةَ) أَوْ (الْأَنْعَامَ).

- وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً، يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} يَدْعُو لِأُمَّتِهِ؛ شَفِيقَةً عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

- وَصَلَّى مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا حَتَّى هَمَّ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَتْرَكَهُ قَائِمًا وَيَقْعُدَ؛ لَطُولِ مَا قَامَ.

- وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا فَإِذَا قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي النَّافِلَةِ قَاعِدًا وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرْتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.

- وَلَمْ يَمُتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ النَّافِلَةَ وَهُوَ جَالِسٌ؛ لِأَجْلِ ضَعْفِهِ عَنِ الْقِيَامِ الطَّوِيلِ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي النَّوَافِلَ: رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ. وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَيُنَادِي الْمُنَادِي.

- وَيُصَلِّي الضُّحَى: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

- وَيُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ. وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: "إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ".

- وكان يقول: لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً.

صَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تَطَوُّعًا كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهُ لَا يُفْطِرُ، وَيَتْرُكُ الصِّيَامَ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ لَا يَصُومُ. وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ شَهْرًا كَامِلًا مِنْذَ قَدَمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا رَمَضَانَ.

- وما كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ. كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ.

- وَيَصُومُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

- وَيَتَحَرَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسِ. وَيَقُولُ: "تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسِ فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ".

- وَكَانَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا

أَفْتَرَضَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ وَتَرَكَ عَاشُورَاءُ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

- وَأُخْبِرَ أَنَّ امْرَأَةً لَا تَنَامُ اللَّيْلَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا".

- أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ وَإِنْ قَلَّ.

- وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ سُورَةَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ.

قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكانت قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ ثُمَّ يَقُولُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ يَقِفُ.

- وَكَانَ رُبَّمَا أَسْرَّ فِي قِرَاءَةِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا جَهَرَ.

- وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا مَنْ هُوَ فِي خَارِجِ الْبَيْتِ.

بُكَاءُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ.

- وقال لابن مسعود: اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ! قَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. فَقَرَأَ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغَ (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) فَرَأَى عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ تَهْمِلَانِ.

- وانكسفتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام يُصَلِّي وَيَبْكِي وَيَقُولُ: رَبِّ أُمَّ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَدِّجَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ أُمَّ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَدِّجَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ وَخُنُ نَسْتَغْفِرُكَ. فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ انْجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْرَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

- وَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةً لَهُ تَمُوتُ، فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ: أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ قَالَ إِيَّي لَسْتُ أَبْكِي إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنَزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

- وَقَبَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَكَانَ يَبْكِي وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ، حَشُوهُ لَيْفُ النَّخِيلِ.

تواضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ التَّوَضُّعِ لَا يَحِبُّ الْمَدْحَ؛ وَيَقُولُ:
لَا تُظَرُّونِي كَمَا أَطَرَّتِ النَّصَارَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِيمًا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا
عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ.

- وَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ اجْلِسِي فِي أَيِّ
طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ أَجْلِسِ إِلَيْكَ.

- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى إِلَى حُبْزِ الشَّعِيرِ وَالشَّحْمِ فَيُحِيبُ
الدَّعْوَةَ.

- وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَسْتَرْجِعُهَا بِهِ
حَتَّى مَاتَ. وَكَانَ الرَّهْنُ شَعِيرًا بَثْمَنٍ مُؤَجَّلٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ شَيْءٌ
مِنَ الطَّعَامِ.

- وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ حَجَّ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا
سَرَجٌ قَدِيمٌ وَفَرَشَةٌ لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا
رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً.

- ولم يكن شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَى الصَّحَابَةِ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لَذَلِكَ.
- وَكَانَ يَقْبَلُ الدَّعْوَةَ وَالْهَدْيَةَ، عَظِيمَةً كَانَتْ أَوْ قَلِيلَةً. وَيَقُولُ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعُ شَاةٍ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ.
- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِظَمِ مَكَانَتِهِ، وَسُمُورِ مَقَامِهِ يَخْدُمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، وَكَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ: يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ.
- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ مَعَ أَصْحَابِهِ؛ كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَهُمْ وَإِذَا ذَكَرُوا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَهُمْ وَإِذَا ذَكَرُوا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَهُمْ.
- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى مَنْ يَحْدِثُهُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ عِنْدَهُ.
- وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيِّبَ الشَّمَائِلِ حَسَنَ الْعِشْرَةِ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (حَدَّمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ وَمَا قَالَ لِي لِشْيٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لِشْيٍ تَرَكْتُهُ: لَمْ تَرَكْتُهُ. وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ

النَّاسِ خُلُقًا وَلَا مَسَسَتْ حَرًّا وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَ قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ
أَطِيبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وكان صَلَّى اللهُ عليه وسلم أحسنَ الناسِ خُلُقًا، ولمْ يَكُنْ فاحِشًا
ولا متفحِشًا ولا صحَابًا يرفعُ صوتَه في الأسواقِ ولا يجزي بالسيئةِ
ولكنْ يعفو ويصفح.

- وما ضربَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم بيدهِ شيئًا قطُّ إلا أنْ يُجاهدَ في
سبيلِ اللهِ ولا ضربَ خادِمًا ولا امرأة.

- وما رُئي صَلَّى اللهُ عليه وسلم مُنتصِرًا من مظلَمَةٍ ظلمَهَا قطُّ ما لمْ
يُنْتَهكْ من محارِمِ اللهِ شيءٌ فإذا انتهك من محارِمِ اللهِ تعالى شيءٌ كانَ
من أشدِّهم في ذلك غضبًا.

- وما حُيرَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم بين أمرينِ إلا اختارَ أيسرَهما ما لمْ
يكن مأمَنًا.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فُحْشِهِ.

جُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَكْرَمَهُمْ؛ وَمَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ وَلَا طُلِبَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَا.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

زُهْدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ مِنْ زُهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُسْنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ، وَالْيَقِينِ فِيمَا عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُنِيبُ عَلَيْهَا.

حَيَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ.

حِجَامَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَاحْتَجَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ وَقَالَ: "إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ".

أَسْمَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَفِي أُمَّتِهِ، وَهِيَ أَسْمَاءُ سَمَّاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا، وَلَهَا دَلَالَاتٌ.

- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

- وَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَأَنَا الْمُقَفَّى وَأَنَا الْحَاشِرُ وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ.

سَنُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَمَكَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ
وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتُوْفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَفِي وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: آخِرُ نَظْرَةٍ
نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفُ السِّتَارَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَكَادَ
النَّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمَهُمْ وَأَلْقَى
السِّجْفَ وَتُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

- وَكَانَ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ
يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي
عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ".

- وَأُعْمِيَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: هَلْ
حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟

- وَلَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: وَكَرَّيَاهُ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا كَرْبَ عَلَيَّ أَيْبِكِ بَعْدَ الْيَوْمِ؛ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَيْبِكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

- وَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ: "مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ". اذْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ.

- وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَقَالَ: وَأَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَاءِهِ وَآخِلِيَاءِهِ.

- وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ.

ميراثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وما تَرَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا
صدقةً.

رؤيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وقد انعقدت قلوب المؤمنين على حب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وتمنت أعينهم أن لو رأته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فترك لنا بشارة تخفف
عنا موته فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى
فِي الشَّيْطَانِ لَا يَتَمَثَّلُ بِي).

تم كتاب

هذا نبينا كأننا نراه

المحتويات

٥ هذا الكتاب
٧ بداية الكتاب
٧ خَلْفَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٨ خاتم النبوة
٨ لباسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٩ خُفُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٩ خاتمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٠ عمامته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٠ إزاره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١ جلسته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١ أَكْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٣ إدامته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٤ أَذْكَارُ طَعَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٥ إناؤه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٦ فاكهته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٦ شرايته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٧ طيبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٧ كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٨ ضحكته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٨ مزاحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٩ تمثله بالشعر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ٢١ سَمَرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٢ نَوْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٣ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٦ صَوْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٨ قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٨ بُكَاءُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٢٩ فِرَاشُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٠ تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٢ خُلُقُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٣ جُودُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٣ زُهْدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٤ حَيَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٤ حِجَامَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٤ أَسْمَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٥ سِنُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٥ وَفَاتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٧ مِيرَاثُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٣٧ رُؤْيَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المصادر

قلت في المقدمة إنني اعتمدت على مصدر واحد
هو كتاب (الشمائل المحمدية) لأبي عيسى الترمذي رحمه الله
والتزمت ترتيب أبوابه

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_111@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣ - ٩٦٥

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠ - ٠٠٢

تعريف



- محمد علي حسين (أبو زهرة)
- لغوي وباحث في التراث الإسلامي
- موجه في مادة اللغة العربية - مواليد نبروه - مصر ١٩٦٢م
- مهتم بنشر التراث في سلسلة صدر منها ثلاثة وعشرون عملاً،
- جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً، هي: (دولة بني العباس - دولة بني
- أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاوية كسرى العرب - خلافة
- علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة
- الصديق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - علي ومعاوية يوم
- صيفين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرّد
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة
- المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد

– قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصرُوا الإسلام"، وكتاب "غرباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).